النحاس في المانيا

قالت جريدة التيمس في مقالة لها في هذا الموضوع لا يمر بنا اسبوع الاَّ وتأتينا الانباء باشتداد حاجة المانيا الى النحاس ولا يعود عائد من المانيا سواءٌ كان اميركيًّا او هولنديًّا او اسوجيًّا او سويسريًّا الاَّ ويخبرنا بنفاد هذا المعدن من المانيا ولا يصل الينا بريد الاَّ وفيه وصف سهب لما يعملهُ الالمان ويبذلونهُ من المساعي العديدة لاستيرادهِ الى بلادهم بعد ما ضيق عليهم الاسطول الريطاني خناق الحصر . ولا غرو فقوائد النحاس ومنافعهُ ووظائفهُ ولاسيما في زمن الحرب اكثر من ان تذكر او تعد فهو يستعمل

اولاً — في صنع اغلفة خرطوش البنادق وذلك بعد مزجهِ بالزنك . ولما كان الضغط الذي تحملهُ هذه الاغلفة من انفجار البارود شديداً جدًّا وجب ان يكون النحاس والزنك اللذين تصنع منهما نقيين خاليين من كل شائبة

ثانياً — في صنع الاغلفة لخرطوش البنادق الكثيرة الطلقات والواجب ان يكون النحاس والزنك اللذان يستعملان في صنعها من احسن نوع واجودهِ لكي لا يكون فرق في ثخن الغلاف بين قسم منهُ وقسم آخر ولا تفلت منهُ الغازات

ثالثاً — في صنع حلق لقنابل الفولاذ (الصلب) التي تطلق من المدافع الكبيرة حتى يؤمن ضبطها واحكامها في المدفع

وقد بذل رجال الحرب مساعي كثيرة وقاموا بتجارب عديدة للاستعاضة من النحاس بمعدن آخر يكون متوفراً اكثر من النحاس وارخص منهُ ثمناً واقرب منالاً فلم ينجحوا

رابعاً — في عمل الاسلاك التليفونية ولا بد للجيوش في هذه الايام من استخدام التليفون لنقل الاخبار والاوامر من مكان الى مكان

خامساً — في صنع الآلات التي تولد الكهربائية وسائر المعدات الكهربائية فان مقطوعية النحاس فيها عظيمة جدًّا ولا يمكن ان يستغنى عنهُ فيها . وقد حاول عمالهُ الكهربائية الوفاء من المرات ان يستعيضوا عنهُ بمعدن آخر فاخفقوا . واقرب معدن يقوم مقامهُ هو الالومينيوم ولكنهُ عرضة للعطب في كل آن . فقد يتفق ان يبطل عملهُ في اشد الاوقات حرجاً واكثرها خطراً . ثم ان الاميركيين قد نجحوا بعض النجاح في استخدام اسلاك الفولاذ المغشاة بالالومينيوم بدل النحاس ولكنهم قلما يستخدمون هذه الاسلاك لاسباب عديدة اهمها كثرة

تفقاتها وما تستلزمهُ من تعهدها بالاصلاح دائمًا . ثم ان اسلاك الالومينيوم لا يمكن استعمالها في الآلات التي تولد الكهربائية

هذا من حيث فائدة النحاس في المعدات الحربية اما فوائدهُ في الصناعة فاكثر من ان تحصى . ولا يخفى ان الكروم من اهم الموارد الزراعية في المانيا وهي معرضة لمرض الفيلوكسرا دائمًا الاَّ اذا وقيت منهُ برشها بالشبة الزرقاء (كبريتات النحاس) ولما كان النحاس قد تفد او كاد ينفد من المانيا فالالمان يخشون بل يتوقعون ان لا تسلم كرومهم من هذه الضربة

وقد ارتفعت اسعار النحاس في المانيا ارتفاعًا لم يسبق لهُ مثيل فبلغ ثمن الطن مئة ومتين جنيهًا في حين انهُ لا يزال ثمنهُ في فرنسا وانكلترا ستين جنيهًا

ومتوسط مقطوعية المانيا السنوية من النحاس في زمن السلم ٢٥ الف طن وسنة ١٩١٢ بلغت مقطوعيتها منهُ ٢٥٣ الف طن وسنة ١٩١٣ بلغت ٢٦٥ الف طن . وجملة ما استخرج من النحاس من المانيا نفسها سنة ١٩١٣ لم تزد على ٢٥٣١٩ طنًا اكثرها من مقاطعة سكسونيا البروسية وجملة ما استخرج من بلاد النمسا في السنة نفسها ٤٣٠٠ طن . فيظهر من ذلك كلهِ ان المانيا كانت تضطر في زمن السلم الى استيراد اكثر من ٢٣٠ الف طن منهُ في العام وحاجتها اليهِ في هذه الحرب اشد جدًّا من حاجتها اليهِ في زمن السلم واضطرارها الى استيرادهِ من الخارج اكثر كثيرًا من المعتاد . فاذا تمكن الحلفاء من منع ورود النحاس على المانيا الآن اوقعوها في حبص بيص واضطروها اما الى ابطال صنع المعدات الحربية وبالتالي الى توقيف رحى الحرب او الى صهر الآنية والآلات والادوات النحاسية التي في البلاد لسد حاجتها منها

وقد بلغ المستخرج من النحاس في سنة ١٩١٣ نحو ٢٨٤ ٢٠٠ ١ طنًا متريًّا كما ترى في الجدول التالي

اسم البلاد	سنة ١٩١٢	سنة ١٩١٣
افريقية	١٦٦٠٠٠ طن متري	١٥٤٠٠ طن متري
استراليا	٤٧٨٠٠ « «	٤٧٠٠٠ « «
بوليفيا	٠٤٧٠٠ « «	٠٣٧٠٠ « «
كندا	٠٣٤٠٠٠ « «	٣٥٠٠٠ « «
شيلي	٠٣٩٠٠٠ « «	٤٠٠٠٠ « «
كوبا	٠٠٤٠٠٠ « «	٠٣٥٠٠ « «

اسم البلاد	سنة ١٩١٢	سنة ١٩١٣
ايطاليا	٢٣٠٠ طن متري	١٦٠٠ طن متري
اليابان	١٢٠٠٠ « «	١٠٠٠٠ « «
المكسيك	٧٤٠٠٠ « «	٥٣٠٠٠ « «
نروج	١١٠٠٠ « «	١٢٠٠٠ « «
بيرو	٢٦٠٠٠ « «	٢٦٠٠٠ « «
روسيا	٣٤٠٠٠ « «	٤٣٠٠٠ « «
اسبانيا والبرتغال	٦٠٠٠٠ « «	٥٥٠٠٠ « «
اسوج	١٥٠٠٠ « «	١٠٠٠٠ « «
الولايات المتحدة	٥٦٣٠٠٠ « «	٥٥٧٠٠٠ « «

وما يستخرج من اميركا الشمالية وحدها يبلغ ٦٤ في المئة من النحاس الذي يستخرج في العالم كلهِ والولايات المتحدة وحدها تخرج ٥٥ في المئة من النحاس الذي يستخرج كل سنة

ومعظم ما يرد من النحاس على المانيا من الولايات المتحدة واستراليا فان الاولى ارسلت اليها سنة ١٩١٢ نحو ١٧٧٦١٤ طنًّا والثانية ١٠١٠٠ طن . وارسلت الاولى اليها في سنة ١٩١٣ نحو ١٩٧٣٥٣ طنًّا والثانية ١٣٣٤٢ طنًّا عدا ما ورد عليها من بلدان اخرى مما لا تزيد زنتهُ عن الفي طن من كل بلاد منها

[illegible] النحاس [illegible] في قبضة ثلاث شركات سبق الولايات المتحدة اصل اصحابها من المانيا وهم يتحكمون في اسواقهِ ويرفعون اسعارهُ ويخفضونها كما يريدون

وقد استوردت بعض البلدان المحايدة منذ نشوب الحرب مقادير كبيرة من النحاس لم يسبق لها ان استوردت مثلها في الماضي فارتابت حكومات دول الحلفاء في ذلك وقامت في نفوس رجالها الشبهات وتبادر الى ظنهم ان النحاس الذي تستوردهُ هذه البلدان يتسرب معظمهُ الى المانيا . وقد ابان السر ادورد جراي بالارقام ان ايطاليا استوردت من النحاس منذ اول الحرب الى الاسبوع الثالث من شهر دسمبر الماضي ما زنتهُ ٣٦٢٨٥٠٠٠ رطل انكليزي مقابل ١٥٢٠٢٠٠٠ رطل في مثل هذه المدة من عام ١٩١٣ . ولم تنحصر هذه الزيادة العظيمة على ايطاليا فقط بل تعدتها الى الدنمارك واسوج ونروج وسويسرا واسبانيا وبعض ممالك البلقان . ومع ان السر ادورد جراي لم يذكر ما ورد على كل بلاد منها فان

جملة ما ورد عليها كلها في المدة المشار اليها آنفاً بلغت ٠٠ ٣٤٧ ٣٥ رطل انكليزي مقابل ٠٠٠ ٢٧١ ٧ رطل في مثل هذه المدة من سنة ١٩١٣

والصعوبة التي يلقاها الحلفاء في منع ورود النحاس على المانيا والنمسا كبيرة فان تجار النحاس طرقاً عديدة لاخفائه ثم ان البضائع التي كان ثمنها ممنوعاً لم يذكر فيها بعض مركبات النحاس وامزجته التي يسهل استخراجهُ منها مع انهُ قد يكون فيها بمقدار سبعين في المئة

ولا يستطيع الالمان ان يبتاعوا النحاس من الخارج الاَّ اذا دفعوا ثمنهُ ذهباً واوراقاً مالية اما الذهب المذخور في المانيا فقليل ولا يظن ان الالمان يفرطون بما في يدهم منهُ الاَّ بعد ما يشتد بهم الضيق اشتداداً عظيماً جداً وحينئذٍ يجازفون به في هذا السبيل · ولا يبعد انهم يدفعون الآن ثمن بعض ما يأتيهم من النحاس ذهباً ولكن لا ريب في انهم يدفعون ثمن معظم ما يأتيهم منهُ تحاويل ولما كان لا بد لهذه التحاويل ان تصل الى بنوك لندن ففي وسع هذه البنوك ان تعرف البلاد التي اتت منها والبيوت التجارية او المالية التي اعطت هذه التحاويل بل في طاقة هذه البنوك ان تقبض يدها وتصعب المواصلات المالية بين المانيا والبلدان المحايدة التي يظن انها تمدها بالنحاس وسائر الادوات التي تعينها على مواصلة الحرب

الاستعداد للحرب

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ هو اول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى اقرانهُ بالرأي قبل تطاعن الاقرانِ

قرأنا للاستاذ ولكنسن استاذ التاريخ الحربي في جامعة اكسفرد مقالة يكاد قولهُ المتبع هذا يكون عنواناً لها لانهُ بيَّن فيها ان الفوز في الحرب يستلزم الاتفاق التام بين رجال الادارة وقواد الجيش وان يكون كل فريق منهم عارفاً بوقائع الحال معرفة تامَّة مبنيَّة على الرويَّة وحسن النظر وان لا ينقاد احدهم الى الاهواء التي يتغلَّب تسلطها على النفوس في زمن الحرب · قال « ولا شبهة في ان المانيا قد اعدَّت لهذه الحرب عدتها بعد امعان النظر لانها من اشد الامم تبحُّراً في هذا الموضوع ومع ذلك يحتمل انها اخطأت في نظرها لانها لم تحسب ان انكلترا تنضم الى اعدائها ولعلَّ هذا هو سبب ما بدا منها من الغيظ الشديد منا

« والحروب على نوعين صغيرة وكبيرة فالحروب الصغيرة هي التي تثيرها دولة لتأديب بعض العصاة او لفتح بعض البلدان · وكبيرة وهي التي تتناظر فيها الدول وكل فريق منها يتوخى